الفلسطينيين: وهي التصريحات نفسها، التي عادت الى الظهور فيها، الاشارة الى الفلسطينيين بوصفهم «لاجئين».

لكن أغلب التعقيبات الاميركية، والغربية عموما، على هذه المؤشرات لسياسة ريغان الشرق أوسطية، وميلها الواضح نحو التأييد غير المشروط لاسرائيل، تحرص على القول إن ريغان، المرشح للرئاسة شيء وريغان الرئيس شيء اخر. وحسب تعبير فريسك، وهو مراسل لصحيفة «التايمز» البريطانية في الشرق الاوسط (التايمز، ١٠/١١/١٩٨٠)، فان «العامل المهم في المستقبل لن يكون عدم تعاطف الرجل [ريغان] أو تعاطفه مع دول الشرق الاوسط، انما هو قدرته على ادراك وقائع المسائل الموضوعة في الميزان أكثر من ادراكه للفرص التي تتيحها». ويعتقد المراسل نفسه أن «سذاجة ريغان الظاهرة قد تصبح في هذا السياق ميزة ايجابية. فانه قد يصل إلى النظر الى المسألة الفلسطينية من الزاوية نفسها التي ينظرون هم أنفسهم اليها منها، زاوية «العدالة الطبيعية»، بدلا من النظر اليها بعين الاعتدال الاكاديمي التي كان ينظر بها أحد صنّاع السياسة في حكومة كارتر. إنّ [ريغان] لن يكسر صداقته مع اسرائيل، ولكن ربما يكون على اسرائيل أن تقدم تفسيرات أكثر في المستقبل... وسيمضي بعض الوقت قبل أن يحاول أي شخص أن يُقنع مستر ريغان بأن يغير موقفه نحو منظمة التحرير الفلسطينية. فبن كامب ديفيد يمنع أي تغييرات من هذا القبيل في الوقت الحاضر... وإذا كانت المعاهدة المصرية الاسرائيلية تبدو هشة أكثر وأكثر، فان السبيل مفتوح للرئيس الجديد للبحث عن صيغة جديدة للسلام تشمل سوريا والاردن... وربما يكون على اسرائيل أن تتذكر أنها لم تعد تتعامل مع قناعات مستر كارتر الرقيقة أو رقة مستر سيروس فانس...»

### تمنيات أوروبية غربية

ولا تنفصل مشكلة الشرق الأوسط، في السياسة الاميركية، أيا كان اتجاه رئيس البيت الابيض، «ليبراليا» أو «محافظا»، عن علاقات الولايات المتحدة بحلفائها في أوروبا الغربية واليابان وكندا واستراليا، ولا عن علاقاتها بأعدائها في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية وباقي دول المنظومة الاشتراكية.

ان «الوفاق» - على حد تعبير صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية «على المحك». «فهناك ادارة جديدة على وشك استلام زمام الامور في الولايات المتحدة، وليس هناك من يعرف على وجه التحديد ما يمكن أن تُقدم عليه هذه الادارة. [كذلك] استخدام رونالد ريغان - ابان حملته الانتخابية - عدداً من العبارات المتشددة الغاية، ولكن هذه العبارات لم تترجم بعد الى سياسات فعلية أو حتى الى مؤشرات على هذه السياسة. والى أن يحدث ذلك فانه يتعين على روسيا وأوروبا معا الانتظار ترقبا لما ستأتي به الاحداث... ان الوفاق مريض ولكن لا مناص من استمرار النقاش» (فايننشال تايمز، ١٤/١١/١٩٨٠).

وحينما يتحدث الاوروبيون عن «الانتظار» - فانهم لا يعنون، فقط، انتظار مسائل العلاقات المباشرة بينهم وبين الولايات المتحدة، بل انهم يعنون المشكلات الدولية المعلقة، وفي مقدمتها الشرق الاوسط. وهذا بالتحديد ما قاله وزير الخارجية البريطاني لورد كارينغتون ، في حديث أجرته معه صحيفة انترناشيونال هيرالد تريبيون ١٤/١١/١٩٨٠، حيث قال ان الحكومة البريطانية تعتقد أن الدول التسع (دول السوق الأوروبية المشتركة) يجب أن تؤجل أية مبادرة بشأن تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي. وأضاف ان انتخاب رونالد ريغان رئيسا للولايات المتحدة، وانقسام العالم العربي إثر الحرب الايرانية - العراقية، أضعف الفرص المتاحة لايجاد تسوية للمشكلة الفلسطينية. ويتعين، إذن، على الدول التسع أن تعدل من أولوياتها، وتهتم الآن، بالتأثير على الولايات المتحدة، فيما يتعلق بالأسلوب الذي ينبغي اتباعه في الشرق الاوسط.

ويلاحظ في تصريحات لورد كارينغتون أن بريطانيا، التي تقودها حكومة محافظة ورئيسة حكومة محافظة أيضا، أظهرت أقصى قدر من اليمينية والمحافظة، أي تجمعها بريغان، ووجهات نظر مشتركة كثيرة، ان بريطانيا هذه، تتوقع مع ذلك، «أن تكون هناك بعض الصعوبات، بالنسبة للعلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين...